المجلـد (١١)، العــدد (٣٩)، الجزء الثاني، نوفمبر ٢٠٢٠، ص ص ٢٩ – ٤٧

التنمـر الإلكـتروني عنـد المـراهـق
دراسـة حـالـة الجـزائـر

إعـداد

أ.د/ فـــريحـــة محمـد كـريـم

جـامعـة بـاجـي مختـار عنـابـة

دولـة الجـزائـر

DOI: 10.12816/0056828

التنمر الإلكتروني عند المراهق: دراسة حالة الجزائر

إعداد

أ.د/ فريحة محمد كريم (*)

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق الجزائري، حيث أجريت الدراسة على عينة قصدية من المراهقين والذي قدر عددهم بـ ٥٠ مراهقا ضحية للتنمر الإلكتروني، تحصلوا على درجات عليا على المقياس التشخيصي لضحايا التنمر الإلكتروني.

اعتمد الباحث على المنهج المسحي بالاستطلاع، وكانت النتائج المتحصل عليها تشير إلى أن ظاهرة التنمر الإلكتروني مشكلة اجتماعية تهدد الأمن النفسي للفرد والمجتمع، لما لها من عواقب نفسية واجتماعية وحتى اقتصادية.

ووفقا لذلك، تم تصميم عبر عينة قصدية من خلال توزيع المقياس التشخيصي لضحايا التنمر الإلكتروني من إعداد الباحثة أمينة إبراهيم الشناوي على أفراد المجتمع من المراهقين والذي قدر عددهم بـ: ٢٥٠ مراهق متمدرس. ما بين ١٦ و٢١ سنة.

تم تحديد أفراد العينة من المراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني الذين تحصلوا على درجات مرتفعة تفوق متوسط الاستجابات الذي قدر بـ ١٣ درجة على المقياس التشخيصي لضحايا التنمر الإلكتروني.

وأسفرت النتائج أن التنمر الإلكتروني مصدر لضيق نفسي يؤثر على نجاحهم الأكاديمي على المدى الطويل، كما أنهم أكثر عرضة للوقوع ضحية في علاقاتهم الرومانسية، كما أن شعورهم بالإحباط والحزن يجعلهم عرضة للإجهاد والتوقف عن الدراسة كما أنهم يعانون من العزلة التي يمكن أن تفسر سبب استمرارهم في الدوائر الاجتماعية المتكررة التي تساهم في إيذائهم، وفي ضوء تلك النتائج قدمت الدراسة عدداً من التوصيات التي يمكن أن تسهم في وضع برنامج وقائي وتدريبي لمواجهة التنمر الإلكتروني قبل استفحاله بين فئة المراهقين.

الكلمات المفتاحية: التنمر؛ التنمر الإلكتروني؛ المراهق.

(*) جامعة باجي مختار عنابة – دولة الجزائر.

The cyber bullying among the Algerian adolescent

By

Pr. Friha Mohammed Karim (*)

Abstract

The study aimed to identify the phenomenon of cyberbullying in the Algerian teenager, where the study was conducted on a purposive sample of adolescents, who numbered 50 adolescents as victims of cyberbullying, obtaining high degrees on the diagnostic scale of cyberbullying victims.

The researcher relied on the survey method, and the results obtained indicate that the phenomenon of cyberbullying is a social problem that threatens the psychological security of the individual and society, because of its psychological, social and even economic consequences.

Accordingly, it was designed through an intentional sample by distributing the diagnostic scale for cyberbullying victims prepared by researcher Amina Ibrahim Al-Shenawi to members of the community of adolescents, who numbered: 250 adolescents. Between 16 and 21 years old.

The members of the sample were identified as adolescent victims of cyberbullying who obtained high scores, which exceeded the average of 13 responses on the diagnostic scale of cyberbullying victims.

The results revealed that cyberbullying is a source of psychological distress that affects their academic success in the long term, as they are more likely to fall victim to their romantic relationships, and that their feeling of frustration and sadness makes them vulnerable to stress and stop studying as well as they suffer from isolation that can explain the reason for their continued in circles Repeated social contributions that contribute to their harm, and in light of these results, the study presented a number of recommendations that could contribute to developing a preventive and training program to face cyber bullying before it became more common among adolescents.

Key words: bullying; cyber bullying; adolescent.

(*) xxxxxxxxxxxxxx.

مقدمة:

تعتبر مرحلة المراهقة من أدق وأهم المراحل التي يمر بها الإنسان وذلك لأنها المرحلة التي يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين إلى راشد مستقل مكتف بذاته.

في هذه الفترة يرى المراهق نفسه إنسان يريد أن يستقل بنفسه، كما أنه يرى نفسه أكثر تطورا وأكثر فهما من والديه لمجريات الأمور، ولهذا يصبح لا يطرح عليهم مشاكله.

ومن أجل تحقيق ذاته والبحث عن هويته يلجأ إلى إنشاء عالمه الافتراضي الخاص به، وذلك من خلال استخدام الانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي.

ونظرا للإيجابيات التي قدمتها لنا الانترنيت من حيث الوصول إلى المعرفة بمعدل أسرع من ذلك بكثير من الأجيال السابقة وفي أي وقت أو مكان ببساطة ومختلف الألعاب الإلكترونية والتفاعلات الاجتماعية، إلا أنه كان هناك قلق حول إمكانية إساءة استخدامها في الآونة الأخيرة، حيث أدى إلى ظهور طرق جديدة لمضايقة الآخرين من بينها ظاهرة التنمر الإلكتروني التي يترتب عليها عواقب سلبية على الصحة النفسية والاجتماعية والجسدية لكل من المتنمر والضحية.

مشكلة الدراسة:

تعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان وذلك لأنها المرحلة التي يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين إلى راشد مستقل مكتف بذاته. ففي هذه الفترة يرى المراهق نفسه في صورة إنسان يريد أن يستقل بنفسه، كما أنه يرى نفسه أكثر تطورا وأكثر فهما من والديه لمجريات الأمور، ولهذا يصبح لا يطرح عليهم مشاكله.

ومن أجل تحقيق ذاته والبحث عن هويته يلجأ إلى إنشاء عالمه الافتراضي الخاص به، وذلك من خلال استخدام الانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي. ونظرا للإيجابيات التي قدمتها لنا الانترنيت من حيث الوصول إلى المعرفة بمعدل أسرع من ذلك بكثير عن الأجيال السابقة، في أي وقت أو مكان، ببساطة وبمختلف الألعاب الإلكترونية والتفاعلات الاجتماعية، إلا أنه في الآونة الأخيرة هناك قلق حول إمكانية إساءة استخدامها، لظهور طرق جديدة لمضايقة الآخرين، من بينها ظاهرة التنمر الإلكتروني، التي يترتب عليها عواقب سلبية على الصحة النفسية والاجتماعية والجسدية لكل من المتنمر والضحية.

أسئلـــــة الـــدراســـــة:

- **السؤال الأول:** ما هي طبيعة التنمر الإلكتروني؟.
- **السؤال الثاني:** ما هي أشكال التنمر الإلكتروني، لدى المراهق ؟.
- **السؤال الثالث:** ما هي آثار التنمر الإلكتروني على المراهق؟.
- **السؤال الرابع:** ماهي وسائل الوقاية من التنمر الإلكتروني؟.

أهـــداف الـــدراســـــة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على أشكال التنمر الإلكتروني.

٢- التعرف على وسائل التنمر الإلكتروني.

٣- التطرق إلى طرق الوقاية من التنمر الإلكتروني.

أهميـــــة الـــدراســـــة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها من الدراسات العربية الحديثة التي تريد تسليط الضوء على هذه الشريحة الهامة من المجتمع وهي المراهقين، لرعايتها والاهتمام بها وبما يحتاجون إليه من توجيه وإرشاد مستمر ليأخذوا دورهم في الحياة.

كما أن ظاهرة التنمر الإلكتروني ظاهرة عالمية فرضتها ظروف الحياة الجديدة والمتسارعة وأنه ليس من السهل معالجتها.

ونظرا لحداثة موضوع ظاهرة التنمر الإلكتروني ووجود دراسات سابقة متعلقة بالظاهرة تناولته من عدة جوانب إلا أنه لا توجد دراسات سابقة تناولت متغيرات هذا الموضوع من هذا الجانب في المجتمع الجزائري.

سوف تُسهم نتائج هذه الدراسة في الكشف عن واقع التنمر الالكتروني عند المراهق، وبعد ذلك تقديم التوصيات والحلول المقترحة في سبيل التوصيات التي يمكن أن تسهم في وضع برنامج وقائي وتدريبي لمواجهة التنمر الإلكتروني لدى فئة المراهقين.

حـــــدود الـــدراســـــة:

١- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة الحالية في التعرف على واقع وطبيعة المراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني الذين تحصلوا على درجات مرتفعة تفوق متوسط الاستجابات الذي قدر بـ: ١٣ درجة على المقياس التشخيصي لضحايا التنمر الإلكتروني من إعداد الباحثة أمينة إبراهيم الشناوي.

٢- **الحدود المكانية:** تم تطبيق هذه الدراسة على عدد من التلاميذ المتمدرسين والذي قدر عددهم بـ ٢٥٠ تلميذ تتراوح أعمارهم ما بين ١٦ سنة و٢١ سنة، بثانوية أم الطبول بمدينة الطارف.

٣- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي من العام ١٤٤٠/١٤٤١هـ.

٤- **الحدود البشرية:** تشمل هذه الدراسة عدد المراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني ٥٠ مراهق تتراوح أعمارهم ما بين ١٧ و٢٠ سنة، بنسبة قدرت بـ: ٢٠% من أفراد مجتمع الدراسة.

مصطلحـــــات الـــدراســـــة:

التنمـــــــر:

هو أي سلوك أو كلمة أو فعل أو إيماءة متعمدة أو غير متعمدة أو غير متكررة، يتم التعبير عنها بشكل مباشر أو غير مباشر بما في ذلك الفضاء الإلكتروني في سياق يتميز بعلاقات القوة غير المتكافئة بين الأشخاص المعنيين مما تسبب في مشاعر الكرب والإصابة بالضرر أو بالظلم والنبذ.(Jacques Quintin, 2016 : 3)

التنمـــــر الإلكتـــــرونـــــي:

تم تعريفه من طرف سميث بأنه :"ذلك الفعل أو السلوك العدواني الذي يتم تنفيذه باستخدام وسائل إلكترونية من قبل مجموعة أو فرد مرارا وتكرارا مع مرور الوقت ضد ضحية الذي لا يستطع الدفاع عن نفسه بسهولة"(K.Smith, 2012: 2) .

يتميز التنمر الإلكتروني باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي (الأنترنيت، الهاتف المحمول، الوسائل النصية، الشبكات الاجتماعية كالفيسبوك، التويتر والمسنجر) للتنمر على طرف

ثالث بمختلف أشكال الاعتداءات وإساءة استخدام السلطة بما في ذلك تشويه السمعة التي تجعله يشعر بالذل والخوف واليأس. (Jacques Quintin, 2016: 3)

كما تم تعريفه من طرف سميث بأنه: "ذلك السلوك العدواني الذي يتم تنفيذه باستخدام وسائل إلكترونية من قبل مجموعة أو فرد مرارا وتكرارا مع مرور الوقت ضد ضحية الذي لا يستطع الدفاع عن نفسه بسهولة"(.K. Smith. 2012: 2)

كما عرفه بفي وديان (Buffy & Dianne, 2009) بأنه مضايقات وتحرشات عن بعد باستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني من طرف (متنمر) يقصد بها إيجاد جو نفسي لدى الضحية يتسم بالتهديد والقلق (هشام عبد الفتاح المكانين، نجاتي أحمد يونس، غالب محمد الحيارى، ٢٠١٨: ١٨١).

أشكال التنمر الإلكتروني:

يذكر N.Willard (٢٠٠٧): أن التنمر الإلكتروني يأخذ أشكالا مختلفة نذكر منها:

- **الرسائل العدائية:** وتشير إلى معارك على الانترنيت باستخدام الرسائل الإلكترونية مع لغة غاضبة ومبتذلة.
- **المضايقة:** وتشير إلى إرسال رسائل مسيئة ومهينة وقاسية للضحية عبر البريد الإلكتروني.
- **تشويه السمعة:** إرسال شائعات بهدف تشويه سمعة الضحية.
- **انتحال الشخصية:** تظاهر المتنمر الإلكتروني بأنه شخص أخر ويقوم بإرسال ونشر للمواد الإلكترونية لجعل الضحية تقع في ورطة أو خطر يهدد سمعة الضحية.
- **إفشـــاء الأســـرار:** وتشـير إلـى تقاسـم أسـرار شـخص مـا أو معلومـات محرجـة أو الصور عبر الانترنيت.
- **الاستبعاد:** ويشير إلى قيام المتنمر بعمد وقسوة باستثناء شخص من جماعة على الأنترنيت.
- **المضـايقة الإلكترونيـة:** تشير إلـى المضـايقات المتكررة والشديدة والتشويه الذي يتضـمن تهديـدات أو يخلـق خـوف كبيـر، كـأن يقـوم بـاختراق الحسـاب الشخصـي للضـحية ويقـوم بإرسال الشائعات السيئة إلى أصدقاء الضحية، وصور جنسية موحية أنها تم تبادله معه

شخصيا عبر المناقشة، وذلك جنبا إلى جنب مع عنوان البريد الإلكتروني ورقم الهاتف الخلوي للضحية. (رمضان عاشور حسين، ٢٠١٦: ٥٦. ٥٨).

الفرق بين التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني:

بالرغم من أنهما في الغالب متشابهان من حيث الشكل والتقنية إلا أن لديهم العديد من الاختلافات، فإذا كان التنمر التقليدي ظاهرة عالمية فإن التنمر الإلكتروني هو تنمر جديد يتم ملاحظته في جميع البلدان، ومنه فإن التنمر التقليدي يتميز بأن حدوده صغيرة ومن الممكن أن يعرف عنه أفراد قليلون فقط، كما أنه من الممكن أن يشمل الإيذاء الجسدي كالضرب وسرقة الممتلكات، كما أنه ينتهي بانتهاء فعل التنمر، وقد تبقى الذكرى فقط وأثرها على الضحية والأفراد المتضررين، غالبا ما يفكر المتنمر بتأني، ويخطط للوقت والمكان المناسب، كما يشترط فيه التكرار لكي يعتبر تنمرا.

أما التنمر الإلكتروني:

فيتميز عن التنمر التقليدي في المدارس بأنه يسمح للمتنمر بمضايقة الضحية في أي وقت ويقلل من المسؤولية والمحاسبة للمتنمر عما هو عليه الحال في التنمر وجها لوجه، كما تمكن الوسائل المتاحة في التنمر الإلكتروني من تحديد الأشخاص وأماكنهم مما يمكن المتنمر من رؤية ومضايقة الضحية (هشام عبد الفتاح المكانين، نجاتي أحمد يونس، ٢٠١٨: ١٨١).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

في دراسة Wanda Cassidy, Chantal Faucher, Margaret Jackson(٢٠١٤) بعنوان: « The Dark Side of the Ivory Tower : Cyber bullying of University Faculty and Teaching Personnel » تناولت هذه الورقة النتائج التي توصلت إليها دراسة استكشافية حول طبيعة ومدى تأثير التنمر الإلكتروني التي يعاني منها ١٢١ من أعضاء هيئة التدريس في إحدى الجامعات الكندية وقد كشفت النتائج أن ١٧ %من المجيبين قد تعرضوا للتنمر الإلكتروني إما من قبل طلاب ١٢% او من قبل الزملاء ٩% في الأشهر الـ ١٢ الماضية، وكانت الفروق بين الجنسين واضحة.

وفي دراسة Yavuz Akbulut and Bahadir Eristi بعنوان : Cyber bullying and victimisation among Turkish University Students (التنمر الإلكترونية والضحية الإلكترونية بين طلاب الجامعات التركية) وكان الهدف من هذه الدراسة هو التحقق من مدى علاقة التنمر الإلكتروني والضحية لدى طلاب الجامعة التركية على عينة قدرت بـ: ٢٥٤ طالب، وكشفت النتائج عن وجود علاقة معتدلة بين التنمر الإلكتروني والضحية الإلكترونية وانه يكون ضحية في الفضاء الإلكتروني بنسبة قدرت ب٢٣% على أن يكون هو المتنمر الإلكتروني، وكان الذكور أكثر عرضة لأن يكونوا على حد سواء متنمرين وضحايا للتنمر الإلكتروني.

وقد جاءت دراسة: Qing Li (2005) بعنوان: « A: New bottle but old wine research of Cyber bullying in schools » للكشف عن مدى انتشار التنمر الإلكتروني لدى الطلاب ذوي الإعاقة الذهنية والتنموية في التعلم الخاص، وعلاقتها ببعض المتغيرات (معدل الذكاء، العمر، الجنس) واحترام الذات ومشاعر الاكتئاب، على عينة قدرت بـ ١١٤ طالب تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ و١٩ سنة، وكانت النتائج المتحصل عليها تشير إلى أن ما بين ٤-٩ % من الطلاب تعرض للتنمر الإلكتروني مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، كما توجد علاقة ارتباطية بين التنمر الإلكتروني ومعدل الذكاء، ووتيرة استخدام الكمبيوتر واحترام الذات ومشار الاكتئاب، ولم يتم العثور على ارتباطات بين التنمر الإلكتروني والعمر والجنس.

ودراسة: Peter K. Smith, Jess Mahdavi, Manuel Carvalho, Sonja Fisher, Shanette Russell, and Neil Tippett (٢٠٠٨)، بعنوان : Cyber bullying : its nature and impact in secondary school pupils (التنمر الإلكتروني: طبيعته وتأثيره على تلاميذ المدارس الثانوية) وهدفت هذه الدراسة لمعرفة طبيعة ومدى تأثير التنمر الإلكتروني على تلاميذ المدارس الثانوية تتراوح أعمارهم ما بين ١١ و١٦ سنة، مقسمة على عينتين استقصائيتين الأولى قدرت بـ: ٩٢ تلميذ من ١٤ مدرسة، والثانية ٥٣٣ تلميذ من ٥ مدارس لتقييم تعميم النتائج من الدراسة الأولى، وكانت النتائج المتحصل عليها تشير إلى أن التنمر الإلكتروني أقل من التنمر التقليدي ولكن ملموس وأنه يمارس خارج المدرسة أكثر من داخلها، وكانت الرسائل

النصية من خلال الهاتف المحمول الأكثر شيوعا في الدراسة الأولى، والرسائل الفورية عبر الانترنيت الأكثر شيوعا في الدراسة الثانية، وتباينت الفروق بين السن والجنس في الدراستين، كما أوصى التلاميذ بأن إخبار شخص ما كأفضل استراتيجيات المواجهة.

كما أدرج رمضان عاشور حسين(٢٠١٦) ضمن مقال بعنوان: "البنية العاملية لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين" مجموعة من الدراسات حول التنمر الإلكتروني وأشكاله المختلفة وعوامله، نذكر منها:

وفي دراسة تتعلق بطبيعة التنمر الإلكتروني وتأثيره على تلاميذ المرحلة الثانوية قام بها Smith et al(٢٠٠٨) وتكونت العينة من تلاميذ المرحلة الثانوية أعمارهم محصورة بين ١١ و١٦ سنة، وأظهرت النتائج شيوع التنمر الإلكتروني خارج المدرسة أكثر من داخلها، وأن أكثر الأساليب شيوعا هي المكالمات الهاتفية، والرسائل النصية.

وجاءت دراسة التنمر الإلكتروني لسولنج وسميث(٢٠٠٨) حول عينة تكونت من ٣٦٠ مراهق متمدرس بالسويد تراوحت أعمارهم ما بين ١٢ و٢٠ سنة، أظهرت النتائج أن هناك أربع فئات للتنمر الإلكتروني: الرسائل النصية، البريد الإلكتروني، المكالمات الهاتفية، الفيديو كليب، وتم الفحص تبعا لمتغير العمر والنوع والأثر المحسوس.

أما دراسة كل من Smith et Al(٢٠٠٨) التي تشير نتائجها إلى سبع وسائل إعلامية رئيسية للتنمر الإلكتروني كما حددها تلاميذ المدارس الثانوية تشمل: مكالمات الهاتف المحمول، الرسائل النصية، الصورة أو الفيديو كليب، البريد الإلكتروني، الدردشة، مواقع الأنترنيت.

كما تشير نتائج دراسة هوانغ وتشوا (٢٠١٠) للتحقق من العوامل المكونة للتنمر الإلكتروني لدى عينة من تلاميذ المدارس الثانوية بتايوان عبر ثلاثة مجموعات تمثل أدوار مختلفة الضحية والمتنمر والمشاهد، والسلوك الأكثر شيوعا الذي أبلغ عنه الضحايا والمتنمرين هو التهديد أو التحرش ثم يليه الضحك عليه، وأخيرا نشر الشائعات.

ودراسة لـ Gorzig, Frumkin (٢٠١٣) تذكر أن التنمر الإلكتروني يتخذ عدة أشكال مختلفة مثل إرسال الرسائل غير المرغوب فيها، المهينة أو التهديدات أو نشر الشائعات أو إرسال

صور وأشرطة فيديو التي تسيء أو محرجة من خلال الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني أو نشرها على المواقع بما في ذلك مواقع الشبكات الاجتماعية.

المنهجيـــة والإجـــراءات:

منهـــج الـــدراســـة:

انطلاقا من طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها لمعرفة واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهق الجزائري، اعتمد الباحث على المنهج المسحي الذي يهتم بدراسة الظواهر الراهنة أو التي مازالت تحدث، حيث يقوم الباحث ببحث الظاهرة في المكان أو البيئة التي تتواجد بها، ثم يقوم بجمع ومسح كل المعلومات حول تلك المشكلة أو الظاهرة، ثم يقوم بتحليلها ورصد جميع جوانبها، والعمل على تطوير الحلول المناسبة لها(عبيدات، ١٩٩٧: ١٨٨).

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في عدد التلاميذ المتمدرسين بثانوية أم الطبول والذي قدر عددهم بـ: ٢٥٠ تلميذ تتراوح أعمارهم ما بين ١٦ سنة و٢١ سنة.

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية من أفراد مجتمع الدراسة، من خلال توزيع المقياس التشخيصي لضحايا التنمر الإلكتروني من إعداد الباحثة أمينة إبراهيم الشناوي على أفراد المجتمع من المراهقين والذي قدر عددهم بـ ٢٥٠ مراهق متمدرس بالثانوية، ثم تحديد أفراد العينة المتمثلين في المراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني الذين تحصلوا على درجات مرتفعة تفوق متوسط الاستجابات الذي قدر بـ ١٣ درجة على المقياس التشخيصي لضحايا التنمر الإلكتروني.

بلغ عدد المراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني ٥٠ مراهق تتراوح أعمارهم ما بين ١٧ و٢٠ سنة، بنسبة قدرت بـ: ٢٠% من أفراد مجتمع الدراسة.

أداة الـــدراســـة:

اعتمد الباحث على المقياس التشخيصي لضحايا التنمر الإلكتروني من إعداد الباحثة أمية إبراهيم الشناوي (٢٠١٤) والذي يتميز بدرجة عالية من الثبات والصدق من أجل استخراج عينة الدراسة والمتمثلين في المراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني.

استبيان يتكون من ١٤ سؤال يتضمن مختلف المحاور المتعلقة بالدراسة المتعلقة بواقع ظاهرة التنمر الإلكتروني وأشكاله وآثاره وطرق مواجهته والوقاية منه.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for, Social Science SPSS) نسخة ٢٢، باستخراج (التكرارات، النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية)، وأيضاً المقياس التشخيصي لضحيا التنمر الإلكتروني من إعداد الباحثة أمية إبراهيم الشناوي، والذي يتميز بدرجة عالية من الثبات والصدق من أجل استخراج عينة الدراسة والمتمثلين في المراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني وذلك لمناسبته أهداف الدراسة.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بوصف أسئلة الدراسة

السؤال الأول: متعلق بتعريف التنمر الإلكتروني:

جدول رقم ٠١: الاستجابات للعبارة رقم ٠١

استخدام الأجهزة الإلكترونية المرتبط بالأنترنيت:	كل ما سبق	للنيل من شخص وكسر ثقته بنفسه	لاستغلال نقاط ضعف من أجل إيقاع الضرر به	لإيقاع الأذى على شخص	المجموع
العدد	٥٠	٠٠	٠٠	٠٠	٥٠
النسبة	١٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٠

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة المراهقين الذين أجمعوا أن التنمر الإلكتروني هو كل ما سبق ذكره من عبارات والتي تتمثل في إيقاع الأذى على شخص واستغلال نقاط ضعفه من اجل الإيقاع به، والنيل منه وكسر ثقته بنفسه قدرت بـ ١٠٠%، وهذا ما أكده بفي وديان(Buffy & Dianne, 2009) من خلال تعريفه للتنمر الإلكتروني بأنه مضايقات وتحرشات عن بعد باستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني من طرف(متنمر) يقصد بها إيجاد جو نفسي لدى الضحية يتسم بالتهديد والقلق.

السؤال الثاني: متعلق بمدى خطورة التنمر الإلكتروني

جدول رقم ٠٢: الاستجابات العبارة رقم ٠٢

التنمر الإلكتروني يعتبر:	شيئا يؤخذ بجد فقط، إذا وجد دليل عليه	شيئا يجب أخذه بجد، لأنه يجعلهم يشعرون بالتهديد	ليس شيئا ذا أهمية، لأن الكل يتعرضون له في المدرسة	المجموع
العدد	٠٥	٤٥	٠٠	٥٠
النسبة	١٠	٩٠	٠٠	١٠٠

من الجدول نلاحظ أن ٩٠% من المراهقين يرون أن التنمر الإلكتروني شيء يجب أخذه بجد، لأنه يجعلهم يشعرون بالتهديد، في حين ١٠% من التلاميذ يرون التنمر الإلكتروني شيئا يؤخذ بجد فقط إذا وجد دليل عليه، وهذا يدل على تفشي الظاهرة بين المراهقين الذين يشعرون بالتهديد، وهنا لابد من بدل جهود من أجل السيطرة على هذه الظاهرة قبل تفشيها خاصة وأنها مرتبطة بانتشار وتوسع وسائل التواصل الاجتماعي ومن الصعب التحكم فيها، ولهذا لابد من وضع برامج وقائية لحمايتهم.

السؤال الثالث: الأشخاص الذين يتعرضون للتنمر الإلكتروني هم:

جدول رقم ٠٣: استجابات للعبارة رقم ٠٣

الأشخاص الذين يتعرضون للتنمر الإلكتروني	الحساسون والخجولون	المشهورون والمعروفون	المشاغبون	أي شخص كان	المجموع
العدد	٣٠	١٠	٠٥	٠٥	٥٠
النسبة	٦٠	٢٠	١٠	١٠	١٠٠

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أن الأشخاص الذين يتعرضون للتنمر الإلكتروني هم الأشخاص الحساسين والخجولين حيث قدرت نسبة أفراد العينة الذين أكدوا ذلك بـ: ٦٠% أما المشهورون فقدرت النسبة بـ:٢٠ % في حين أن نسبة الأشخاص المشاغبون قدرت بـ: ١٠% ونسبة استجابات أفراد العينة الذين أكدوا أن ظاهرة التنمر الإلكتروني قد يتعرض لها أي شخص قدرت بـ:١٠%.

السؤال الرابع: المتنمر غالبا ما يكون:

جدول رقم ٠٤: استجابات للعبارة رقم ٠٤.

المتنمر غالبا ما يكون	أي شخص	شخصا سيئا جدا	شخصا جبانا ومجهول الهوية	شخصا كبيرا وقويا	المجموع
العدد	٥	١٥	٢٥	٥	٥٠
النسبة	١٠	٣٠	٥٠	١٠	١٠٠

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن نسبة ٥٠% من التلاميذ أشاروا إلى أن المتنمر غالبا ما يكون شخصا جبانا ومجهول الهوية، و٣٠% أشاروا إلى أن المتنمر غالبا ما يكون شخصا سيئا جدا، فقد أشار أوليوس ١٩٩٣ إلى خصائص المتنمرين بأنهم مهيمنون على الآخرين ويحبون الشعور بالقوة.

في حين نسبة ١٠% من أفارد العينة أشاروا إلى أن المتنمر غالبا ما يكون كبيرا وقويا كما أنه قد يكون أي شخص، حيث ترى أسماء عبد الحسين محمد(٢٠١٤) بأن المتنمر عادة ما يكون أكبر وأضخم وربما أكثر شهرة من الضحية سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الأسري وهو يعلم بأنه يسبب القهر والألم للضحية.

السؤال الخامس: أشكال التنمر الأكثر انتشارا:

جدول رقم ٠٥: استجابات للعبارة رقم ٠٥

العبارة رقم ٥: أشكال التنمر الأكثر إنتشارا	الإقصاء	التشهير وتشويه السمعة	التحرش الجنسي	انتهاك الخصوصية والسخرية	التهديد والإهانة	المجموع
العدد	٠٥	١٥	٠٥	١٥	١٠	٥٠
النسبة	١٠	٣٠	١٠	٣٠	٢٠	١٠٠

من خلال الجدول نلاحظ ان أكثر الأشكال إنتشار لظاهرة التنمر الإلكتروني في الوسط المدرسي بين المراهقين هو إنتهاك الخصوصية والتشهير وتشويه السمعة بنسبة قدرت بـ: ٣٠%، أما شكل التهديد والإهانة قدرت النسبة بـ:٢٠% في حين التحرش الجنسي والإقصاء من المجموعات قدر بـ: ١٠%، ويمكن تفسير ارتفاع نسبة عامل انتهاك الخصوصية والتشهير بسبب

استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل مكثف ومستمر وقيامهم بمشاركة حياتهم الخاصة مع أفراد معلومين أو مجهولين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يسهل فيما بعد استخدام هذه المعلومات ضدهم بغرض تهديدهم أو تشويه سمعتهم ليصل الأمر في بعض الأحيان للتحرش الجنسي بهم.

السؤال السادس: عند التعرض للتنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل، ما هو شعورك:

جدول رقم ٠٦: استجابات للعبارة رقم ٠٦

العبارة رقم ٠٦: عند التعرض للتنمر الإلكتروني بماذا تشعر				
		نعم	لا	المجموع
فقدان الثقة بالنفس	العدد	٣٥	١٥	٥٠
	النسبة	٧٠	٣٠	١٠٠
محاولة الإنتحار	العدد	٣٠	٢٠	٥٠
	النسبة	٦٠	٤٠	١٠٠
الإكتئاب	العدد	٤٩	١	٥٠
	النسبة	٩٨	٢	١٠٠
القلق	العدد	٣٠	٢٠	٥٠
	النسبة	٦٠	٤٠	١٠٠
الخجل	العدد	٣٠	٢٠	٥٠
	النسبة	٦٠	٤٠	١٠٠

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب من يتعرض للتنمر الإلكتروني يشعر بالاكتئاب بنسبة ٩٨% وهي كبيرة جدا مقارنة بباقي الأعراض النفسية تليها إحساس بفقدان الثقة بالنفس بنسبة ٧٠%، ثم تأتي حالات القلق والخجل ومحاولة الإنتحار بنسبة ٦٠%، ومن هنا نلاحظ أن للتنمر الإلكتروني أعراض نفسية خطيرة على الضحية الذي تعرض للتنمر الإلكتروني.

حيث يرى هياث وآخرون(٢٠١٣) أن التنمر الإلكتروني يؤثر على البناء النفسي والاجتماعي للمجتمع الدراسي، حيث يشعر الضحية بأنه مرفوض وغير مرغوب فيه، كما أنه يشعر بالخوف والخجل والقلق وعدم الارتياح والانسحاب وفي بعض الحالات يصل إلى الاكتئاب ومحاولة الانتحار.

السؤال ٧، ٨ و٩ : وهو مركب من ثلاثة أسئلة متعلق بردود أفعال الضحية :

جدول رقم ٠٧ : الاستجابات للعبارة رقم ٠٧، ٠٨، ٠٩

العبارة رقم ٠٧: ردود أفعال الضحية				
		نعم	لا	المجموع
العبارة ٠٩ : التبليغ عما يحدث في الموقع الاجتماعي	العدد	٤٢	٨	٥٠
	النسبة	٨٤	١٦	١٠٠
العبارة ٠٨ : ترد على التنمر الإلكتروني بصورة مباشرة	العدد	٢٠	٣٠	٥٠
	النسبة	٤٠	٦٠	١٠٠
العبارة ٠٧ : تتكلم مع شخص كبير تثق فيه ويثق فيه والديك	العدد	٤٦	٤	٥٠
	النسبة	٩٢	٨	١٠٠

من خلال الجدول يتبين لنا أن حوالي ٩٢% من المراهقين الذين يتعرضون للتنمر الإلكتروني يسارعون لإخبار والتكلم مع شخص كبير يثقون به ويثق به والديه، في حين نجد أن حوالي ٤٠% منهم يردون على التنمر الإلكتروني بصورة مباشرة، وان ٨٤% يقومون بالإبلاغ عما يحدث في الموقع الإجتماعي، وهذا يؤكد على السؤال السابق بأن أغلبهم عند تعرضهم للتنمر الإلكتروني يقومون بإخبار شخص يثقون به لتوجيههم ومساعدتهم.

السؤال ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤ : يتعلق بمحور الوقاية وسبل مواجهة التنمر الإلكتروني.

جدول رقم ٠٨ : الاستجابات العبارة رقم ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤

العبارة رقم ٠٨: ردود أفعال الضحية				
		نعم	لا	المجموع
العبارة ١٠ : تضع نقاط ضعفك على الملأ	العدد	٥٠	٠	٥٠
	النسبة	١٠٠	٠	١٠٠
العبارة١١ : تشارك تفاصيل حياتك وتحركاتك وخصوصياتك	العدد	٢٩	٢١	٥٠
	النسبة	٥٨	٤٢	١٠٠
العبارة ١٢ : عدم وضع علامة إعجاب على ما يحمل إساءة للآخرين	العدد	٤٧	٣	٥٠
	النسبة	٩٤	٦	١٠٠
العبارة ١٣ : أن لا تؤيد تعليقات مسيئة للآخرين	العدد	٤٧	٣	٥٠
	النسبة	٩٤	٦	١٠٠
العبارة ١٤ : تسلك سلوك اللامبالاة	العدد	٣٩	١١	٥٠
	النسبة	٧٨	٢٢	١٠٠

من خلال الجدول يتبين لنا أن غالبية المراهقين خلق لديهم وعي بالظاهرة حيث أن ١٠٠ % منهم أجاب بعدم وضع نقاط ضعفه أمام الملأ حتى لا يتم استغلالها من طرف شخص ما، وحوالي ٩٤% من أفراد العينة أجابوا على ان أفضل وسيلة للوقاية هو عدم وضع علامات إعجاب على التعليقات التي تسيء للآخرين، لكن ٥٨% أجابوا بمشاركة تفاصيل حياتهم مع الآخرين وهذا راجع لعدم الإحساس بخطورة الظاهرة ويمكن إرجاع ذلك لخاصية مرحلة المراهقة أين يرغب في إثبات ذاته ونفسه والبحث عن هويته والخوض في المخاطر دون أي اعتبار لنتائجها السلبية والخطيرة.

مناقشة النتائج:

إن التنمر الإلكتروني مصدر لضيق نفسي وقد يؤثر على نجاحهم الأكاديمي على المدى الطويل، كما أنهم أكثر عرضة لتجربة مشاكل التكامل في حياتهم مكان العمل والوقوع ضحية في علاقاتهم الرومانسية.

إن شعورهم بالإحباط والحزن يجعلهم عرضة للإجهاد والتوقف عن الدراسة كما أنهم يعانون من العزلة التي يمكن أن تفسر سبب استمرارهم في الدوائر الاجتماعية المتكررة التي تساهم في إيذائهم.

من خلال ما تم تقديمه فإننا نستنتج ان ظاهرة التنمر الإلكتروني أصبحت واحدة من أهم المشكلات التي تستهدف المجتمعات في أهم مقومات الحياة وهو العنصر البشري إضافة إلى ما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية وحتى أكاديمية. حيث يشير ارتفاع مستوى القلق والخوف من الذهاب إلى المدرسة وصعوبة التركيز على المدى الطويل، وسمعة سيئة على عدم وجود الثقة واحترام الذات وتبقى هذه الآثار مستمرة حتى بعد توقف الهجمات الإلكترونية على الضحية حيث تؤثر على مهاراتهم في تكوين الأصدقاء وتسبب لهم الإجهاد، وأعراض الاكتئاب والأفكار الانتحارية، تدني احترام الذات والصعوبات الاجتماعية ومشاكل القيادة والإدمان على المخدرات والكحول والتدخين.

التـــــوصيـــــات:

- تعليم المراهق آداب الأنترنيت والسلوك السليم عبر الأنترنيت وطرق حماية نفسه من الخطر.
- ترك البيئة التي يحدث فيها التنمر والتحدث حول الوضع المعاش مع بالغ تثق به.
- عدم الرد على رسائل المطاردة والعمل على تسجيلها.
- إخبار شخص بالغ تثق فيه إذا كان التنمر الإلكتروني ينطوي على تهديدات جسدية حتى يخبر الشرطة.
- تعليم الضحية كيفية تأكيد نفسه بشكل إيجابي وتجنيبه تدهور الأوضاع المتوترة في ديناميكية الترهيب.
- إتاحة الفرصة للضحية لإنشاء روابط مع الأقران المحسوبية التي يمكن أن تثني المتنمرين.
- مراقبة الأسرة للبرامج التي يتابعوها أبنائهم عبر الأنترنيت، وأن يشرحوا لأبنائهم مزايا ومخاطر الأنترنيت، ويقومون باحتوائهم قبل وقوع المشكلة حتى يسهل معالجتها ووضع حد لها قبل أن تتفاقم وتتطور.
- تمديد برامج الوقاية إلى الأماكن التي يزورها الشباب مثل المكتبات، المراكز المجتمعية ومراكز الشباب، فمن المهم تصميم التعاون مع شركاء المجتمع لحمايتهم من مخاطر هذه الظاهرة.

□

المـــــراجـــــع

المـــراجـــع العربيـــــة:

١- إسلام عبد الحفيظ محمد عمارة، (٢٠١٧). «التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعلم ما قبل الجامعي». دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد السادس والثمانون، يونيو ٢٠١٧.

٢- بهنساوي أحمد فكري، رمضان علي حسين، (٢٠١٥). «التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية». مجلة كلية التربية، العدد السابع عشر، مصر: جامعة بورسعيد.

٣- الدسوقي مجدي محمد، (٢٠١٦). مقياس التعامل مع السلوك التنمري، القاهرة: دار جوانا للنشر والتوزيع.

٤- رمضان عاشور حسين، (٢٠١٦). «البنية العاملية لمقياس التنمر الإلكتروني كمل تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين». المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، العدد٤.

٥- شنين فاتح الدين، جغوب الأخضر، (٢٠١٣). «كيفية التعامل مع المراهقين من أجل سعادة الأسرة». الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، أيام ٩/ ١٠ أفريل ٢٠١٣.

٦- عبيدات محمد، (١٩٩٧). منهجية البحث العلمي، ط١. عمان: دار وائل.

٧- محمد بن يحي زكريا، حناش فضيلة، (٢٠٠٩). علم نفس الطفل والمراهق، وزارة التربية الوطنية المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتخسين مستواهم، الحراش – الجزائر.

٨- محمد صديق محمد حسن، (٢٠٠٥). «مرحلة المراهقة بين مسؤولية الأسرة ودور المجتمع». مجلة التربية، الرياض- السعودية.

٩- المكانين هشام عبد الفتاح، يونس نجاتي أحمد، الحيارى غالب محمد، (٢٠١٨). «التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وإنفعاليا في مدينة الزرقاء». مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، الأردن، مجلد ١٢، عدد ١، يناير ٢٠١٨.

١٠- نورة بنت سعد القحطاني، (٢٠١٦). «التنمر المدرسي وبرامج التدخل». مجلة ميادين، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض، العدد ٢١١.

١١- واطسون روبرت، ليندجرين هنري كلاي، تقديم فرج أحمد فرج، ترجمة داليا عزت مؤمن، مراجعة محمد عزت مؤمن، (٢٠٠٤). سيكولوجية الطفل والمراهق، ط ١. القاهرة: مكتبة مدلولي للنشر.

١٢- وزارة التربية والتعليم، واللجنة الوطنية للطفولة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، (٢٠١٤). المؤتمر الوطني بعنوان المشروع الوطني للوقاية من التنمر في المدارس، بمدينة الرياض ١٨-١٩ ماي ٢٠١٤.

المـــراجـــع الأجنبيـــة

13- Cassidy Wanda, Faucher Chantal, Jackson Margaret, (2014). “The Dark Side of the Ivory Tower : Cyber bullying of University Faculty and Teaching Personnel” . Albert Journal of Educationnel Research, Vol. 60, No.2, Summer 2014, pp 279-299.

14- Chihab Yasmine, Levasseur Caroline and Bowen François, (2016). “De L’école au Cyberespace, Le Phénomène de L’intimidation en Ligne Chez les Jeunes: état de la recherche et de l’intervention”. McGill Journal of Education, Volume 51, N1, pp495-515.

15- Li Qing, (2005). “A research of Cyber bullying in schools”. Computers in Human Behavior, Elsevier, pp1-14.

16- Quintin Jacques, Jasmin Emmanuelle, théodoropoulou Elena, (2016). “La Cyber intimidation chez les Jeunes: Mieux comprendre pour Mieux intervenir à l’école”. service social, p.1-23, Volume 62, N1.

17- Roy Emilie Myriam et Beaumont Claire, (2013). “L’intervention en contexte de Cyber-intimidation: Les pratiques des enseignants”. enfance en difficulté, Volume 2, pp85-109.

18- Slonje Robert, Smith Peter K, Frisén Ann, (2012). The nature of Cyber bullying, and strategies for prevention, computers in Human Behavior, London : Elsevier .

19- Smith Peter K, Mahdavi Jess, Carvalho Manuel, Fisher Sonja, Russell Shanette, and Tippett Neil, (2008). “Cyber bullying: its nature and impact in secondary school pupils”. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 49(4), pp376-385.